جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ظاهرة اتساع الجملة الأساسية

دراسة وصفية تطبيقية في آيات من سورة الفرقان

إعداد

د/ محمد جاويش محمد الطيب

أستاذ النحو والصرف المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الفنون والعلوم الإنسانية – جامعة جازان
المملكة العربية السعودية

(العدد السابع والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ظاهرة اتساع الجملة الأساسية دراسة وصفية تطبيقية من القرآن الكريم

محمد جاويش محمد الطيب

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الفنون والعلوم الإنسانية، جامعة جازان، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: mojataib99@hotmail.com

الملخص:

تناولت هذه الدِّراسة موضوع (ظاهرة اتساع الجملة الأساسية) وهي دراسة وصفية تطبيقية، وجاءت في مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث؛ حيث ناقشت في المبحث الأول: مفهوم الجملة وتقسيماتها عند القدماء والمحدثين واستعرضت في المبحث الثاني: اتساع الجملة: فعرّفت بالاتساع، ثم بينت طرائقه ووسائله؛ من خلال العناصر المؤسسة للجملة والعناصر غير المؤسسة ودواعي الاتساع وأسبابه في القرآن الكريم وشواهده، ثم اتجهت في المبحث الثالث إلى تطبيق كل ذلك في أرفع الأساليب العربية وأعلاها منزلة (القرآن الكريم)، ووقع الاختيار على الآيات (٦٣-٧٥) من سورة الفرقان لتكون مجال الدراسة التطبيقية؛ لاشتمالها على جملة اسميَّة ابتلعت في جوفها مجموعة كبيرة من التراكيب، واشتمل كل تركيب منها على مجموعة من الجمل؛ مما جعل مسألة اتساع الجملة واستطالتها وتداخلها تبدو جلية وواضحة، وكذلك تولُّد بعضها من بعض ونمو فرع داخل الجملة وامتداده لفرع آخر امتدادًا محسوبًا قد يطول وقد يقصر بالنِّسبة للفرع الآخر. وتوصّلت الدراسة في خاتمة الأمر إلى عدد من النتائج والتوصيات تمّ إثباتها في موضعها من البحث.

الكلمات المفتاحية: الاتساع، الاستطالة، الجملة الكبرى، الصغرى، القرآن الكريم.

The phenomenon of basic sentence breadth is an applied descriptive study from the Holy Qur'an

Muhammad Jawish Muhammad Al-Tayeb
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Humanities, Jazan University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: mojataib99@hotmail.com

Abstract:
The study investigated the phenomenon of basic sentence expansion. It comes into an introduction and three sections; in the first section the researcher discussed the concept of sentence and its classifications. The second section investigated the phenomenon of sentence expansion, its means and methods both via established and unestablished elements, as well as the reasons for expansion and the evidences for that. In the last section, the researcher applied the phenomenon of sentence expansion to the highest Arabic style status i.e. (the Holy Qur'an). Thus, the verses of Qur'an (63-75) of Surat Al-Furqan were chosen to apply the study, simply because these verses contain a nominal sentence that constitutes a large group of structures, each structure includes a group of sentences; this makes sentence expansion, breadth and overlapping seems very clear. The study also found that, some sentences generate from each other. Some branches grow within a sentence and extended longly or shortly to the other branches. The researcher came out with a number of findings and recommendations which were proven in the details of the study .

Keywords: Breadth, Elongation, Major sentence, Minor sentence, The Holy Qur'an.

مقدمة

مشكلة البحث وتساؤلاته: تكمن مشكلة البحث في الأسئلة المطروحة:

ما الاتساع والاستطالة؟ وما وسائله؟ وكيف تنمو الجمل وتتفرع داخل الجملة الأساسية(العمدة)؟ وما العناصر التي تشد هذه الجمل المتداخلة إلى بعضها فتجعلها متماسكة؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عنها أثناء البحث.

أهمية البحث: ترك النحاة القدامى تراثًا معرفيًّا ضخمًا، يعدّ قاعدةً رئيسة لكل الدراسين في هذا المجال، غير أنه تراكم بطول الزمن منذ وصول أول تمثيل ناضج حتى صار أمر الإحاطة بدقائقه من الأمور الشاقة التي تكلف طالبها جهدًا كبيرًا وزمنًا طويلاً؛ نظرًا للمنهج التأليفي المتبع في الدراسات النحوية القديمة، فاستلزم ذلك الحاجة إلى منهج ترتيبي جديد للأبواب، ومن هذا المنطلق تجري هذه الدراسة التي تتناول قضية مهمة وهي ظاهرة الاتساع في الجملة الأساسية ووسائل اتساعها بواسطة العناصر المؤسسة وغير المؤسسة.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

- الكشف عن مفهوم الجملة وتقسيماتها، وطرائق بنائها.
- توضيح وسائل اتساع الجملة الأساسية، والعلاقات التي تعضد من تماسك السياق.
- بيان دواعي اتساع الجملة وأسبابه.
- تطبيق ظاهرة اتساع الجملة في آيات من الذكر الحكيم

منهج البحث: سيعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعرض الآراء المطروحة في هذه المسألة محللاً لها، ومناقشًا، وموازنًا، وواصلاً إلى رأي فيها، مستصحبًا في ذلك المنهج التطبيقي على بعض النماذج في القرآن الكريم. وقد اقتضي هذا المنهج أن يأتي البحث في مقدمة، ومدخل وثلاثة مباحث؛ على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الجملة وتقسيماتها؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الجملة العربيَّة.

المطلب الثاني: تقسيمات الجملة.

المبحث الثاني: ظاهرة اتساع الجملة؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: وسائل اتساع الجملة.

المطلب الثاني: اتساع الجملة الأساسية من خلال رُكْنَيْها:

المطلب الثالث: دواعي اتساع الجملة الأساسية في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تطبيق ظاهرة اتساع الجملة في آيات من سورة الفرقان.

الدراسات السابقة:

- الجملة العربية أنماطها وتحولاتها، اعتدال بنت محمد الغضية، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية (HNSJ) (مجلة علمية محكمة)، مركز الأبرار للأبحاث والدراسات الإنسانية بجمهورية السودان، العدد العاشر من المجلد الثالث، ٢٠٢٢/١٠/٠١م. وقد قامت هذه الدراسة على النظام التركيبي، من خلال تتبع مصطلح الجملة عند النحاة والبلاغيين واللسانيين، و ذكر أقسامها، وتحليلها وفقًا لقواعد النحو التحويلي، ومعرفة أوجه الاختلاف والاتفاق بينها وبين قواعد النحاة القدامى والبلاغيين في التراث العربي، كما استدلت برأي ابن هشام في الجملة الممتدة على الجمل الكبرى، والجمل البسيطة على الجمل الصغرى، رأي تشومسكي أن الجمل قد تطول وقد تمتد إلى مالا نهاية استنادًا إلى عناصر التحويل، والتي بينت أصالته لدى النحاة القدماء كالخليل بن أحمد وعبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم؛ لذلك فترى أن جهودهما هي أساس النظرية التوليدية التي نادى بها تشومسكي حديثًا.

ويلتقي البحثان في الجانب الاصطلاحي لمفهوم الجملة وتقسيماتها، ويفترقان في المبحثين الثاني والثالث.

- **بناء الجملة الاسمية بين النحاة العرب**، سماح حيدة، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد التاسع، مارس ٢٠٢٠م. يتناول هذا البحث دراسة الأسس النظرية التي وضعها النحاة العرب لدراسة الجملة الاسمية وتحليلها، على اعتبارها أحد شقي الجملة في اللغة العربية. تبدأ الدراسة بتناول مفهومي المبتدأ والخبر، وهما ركنا الجملة الاسمية، ثم تحديد العناصر النحوية التي تشغل وظيفة المبتدأ، والعناصر التي تشغل وظيفة الخبر بأنواعه المختلفة، والصور المختلفة لكل نوع التي وردت عن العرب وتحليلها نحويًا.

أما دراستي فمحصورة في ظاهرة الاتساع وبيان وسائلها المختلفة، بالتطبيق على الآيات الأخيرة من سورة الفرقان

- **بناء الجملة في سورة المائدة**، نضال خالد محمد شويات، بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا – جامعة جرش – الأردن، ٢٠١٦م، فقد ركز البحث على تتبع بناء الجملتين الاسمية والفعلية في سورة المائدة، فالبحثان يتقاربان في مفهوم الجملة وطرائق بنائها والأنماط المتولدة من ذلك، غير أنهما افترقا في اهتمام هذا البحث الذي أجريته بظاهرة الاتساع في البنية الأساسية للجملة، والوسائل التي أسهمت في ذلك، فضلاً عن اختلاف موضع التطبيق في القرآن الكريم.

مدخل:

النَّاظر في كتب النحويين الأوائل يلحظ أنهم لم يبدوا اهتمامًا كثيرًا بتفسير الجملة وذكر أحكامها وخصائصها على نحو مستقل، إنما جاء كل ذلك متداخلاً في أبواب متعددة؛ فمثلاً تحديد مفهوم الجملة يأتي غالبًا عرضًا عند تناولهم حد الكلام، ويذكرون أجزاءها عندما يعرضون لأجزاء الكلمة، أما أقسامها وأحكامها وخصائصها فقد اكتفوا بما أوردوه في الأبواب النحوية المختلفة؛ كباب المبتدأ والخبر والموصول والحال والصفة...إلخ ، ويرجع ذلك لاهتمامهم بدراسة الحركة الإعرابية؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنّ: "المقصود الأهم في علم النحو معرفة الإعراب الحاصل في الكلام بسبب العقد والتركيب" [١] مع إنهم يدركون أن الإعراب لا يكون في المفردات "لأن اللفظة الواحدة من الاسم والفعل لا تفيد

١ – شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستر باذي، ٣١/١

شيئًا، وإذا قرنتها بما يصلح حدث معنى، واستغنى الكلام"[١]. ولعل ذلك فتح الباب واسعًا للنحاة المحدثين ليبدوا آراءهم فيما كتبه النحاة المتقدمون، بل دفع البعض منهم إلى أن ينالوا منهم ويوجهوا إليهم نقدًا قاسيًا، متهمين إياهم بأنهم لم يعرفوا موضوع بحثهم، وبأنهم يجهلون مادتهم؛ لأنهم أهملوا النظر إلى الجملة. [٢]

والذي يبدو واضحًا أن ما ذهب إليه هؤلاء المحدثون فيه إجحاف وظلم للقدماء؛ إذ إنهم بقولهم هذا ينسفون كل بناء شيده الأوائل في صرح النحو العربي. فالدراسة قد تتفق معهم في أن القدماء لم يسلكوا- في كثير من الأحيان- منهجًا سليمًا في الترتيب والتبويب خاصة في باب الجملة، وتسوق الدراسة لهم العذر في ذلك؛ لأنهم كانوا في طور التأسيس والجمع ووضع القوالب والأطر التي تحفظ اللسان العربي من اللحن، كما أن كثيرًا منهم انجر وراء الحركة الإعرابية ظنًا منهم أنها الوسيلة لتفسير العلاقات النحوية. ولكنها لا تتفق مع المحدثين إطلاقًا في أن النحاة الأوائل كانوا يجهلون مادتهم وموضوع بحثهم، وإلاّ تبادر إلى الذهن سؤال مهم: من أين استقى هؤلاء الباحثون النقاد مادة بحثهم؟

ولقد كان ابن هشام الأنصاري – في القرن الثَّامن الهجريّ – رائدًا لامعًا حين اختصَّ موضوع الجملة بعناية فائقة في كتابه (مغني اللبيب) فجمع مادة ضخمة فتحت بابًا واسعًا لم يكن له مثيل، وقد تبعه النحويون من بعده يدورون في فلكه ويفسرون عباراته، ويلحقون بها الشواهد والأمثلة، ولعل من أبرز هؤلاء الإمام السيوطي في كتابه (همع الهوامع).

١ – المقتضب، المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، تحقيق/ عبد الخالق عضيمة، ١٢٦/٤

٢ – في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (مهدي)، ص٣٤، وفي نحو اللغة وتراكيبها، عمايرة، خليل أحمد، ص ٨١، والألسنية العربية، طحان، ريمون، ص ٥٤.

المبحث الأول: مفهوم الجملة وتقسيماتها

المطلب الأول: مفهوم الجملة العربيَّة:

أ. مفهوم الجملة عند اللغويين:

الجملة – بضم الجيم وتسكين الميم – واحد الجمل، ويطلق لفظ: (جملة) على جماعة الشيء، وجماعة الآحاد، يقال: (أجملتُ له الحسابَ، والكلام إذا جمعته عن تفرقة) [١]. قال تعالى: ﴿ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [الفرقان: ٣٢]. وتكاد تجمع المعاجم القديمة على هذا المفهوم، واستقرَّ بهذه الدِّلالة في المعاجم الحديثة [٢].

ب. مفهوم الجملة عند النحويين:

الراجح أنَّ أول ظهور لمصطلح الجملة كان بعد سيبويه، وتحديدًا عند المبرِّد؛ حيثُ يقول: (وإنَّما كان الفاعل رفعًا؛ لأنَّه هو والفعل جملة يحسن السكوتُ عليها) [٣]. غير أنَّ هذا المصطلح قد تداخل مع مصطلح الكلام – فيما بعد – وترتَّب على ذلك ظهور اتجاهين:

الاتجاه الأوَّل (ترادفي): ويسوِّي أصحابه بين المصطلحين، ويظهر ذلك في قول ابن جنِّي حين يعرِّف الكلامَ: (أمَّا الكلام فكلّ لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل...) [٤]. وسار في هذا الاتجاه الترادفيّ: أحمد بن فارس [٥]، وعبد القاهر الجرجاني [٦]والزَّمخشريّ، [١] وابن مالك [٢]،

---

١ – لسان العرب، ابن منظور، مادة (جمل).

٢ – المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (جمل).

٣ – المقتضب، ١٤٦/١.

٤ – الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق/ محمد علي النجار، ١٧/١.

٥ – ينظر: الصاحبي، ابن فارس، أحمد، ص٨٨.

٦ – انظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني، عبد القاهر، ص ٨٠ وما بعدها.

وناظر الجيش [٣]، والشيخ الكافيجيّ [٤]. وقد ظلَّت أصداء هذا الاتجاه تتردد حتَّى عصرنا الحاضر.

الاتجاه الثَّاني (تفريقي): وقد فرَّق أنصاره بين المصطلحين تفريقًا حاسمًا، وقرروا أنَّ الجملةَ هي الإطار الكليّ الكبير إن قيَّد بالإفادة أصبح كلامًا، فالكلام عندهم أخصُّ من الجملة وليس مرادفًا لها؛ أي: أنَّ الجملة عندهم هي عبارة عن (تركيب إسنادي أفاد أو لم يفد)، بينما الكلام: (تركيب إسنادي مفيد). ومن هؤلاء: الشيخ الرضيّ [٥]، وابن هِشام الأنصاريّ [٦].

وقد تردد هذا المصطلح باتجاهيه السابقين في كتب المحدثين، فمن أنصار الاتجاه الثاني: عبد السلام هارون [٧]، وفخر الدين قباوة [٨]، إلى أن برز اتجاه

=

١ – انظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري، ص٣٢. وشرح المفصل، ابن يعيش، ١/ ٧٢ – ٧٣.

٢ – شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، تحقيق/ عبد الرحمن السيد، ص٥ وما بعدها، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ناظر الجيش، ١٤٢/١ وما بعدها.

٣ – انظر همع الهوامع، السيوطي، ١/ ٥٠.

ناظر الجيش هو: محمد بن يوسف بن احمد محب الدين الحلبي، المتوفى سنة ٧٧٨هـ. صنف شرح تسهيل الفوائد لابن مالك في النحو، وشرح تلخيص المفتاح في المعاني والبيان. [انظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، ٢٤/١، وهدية العارفين، ١٦٩/٢]

٤ – انظر: همع الهوامع، ١/ ٥٠ – ٥١.

الكافيجي هو: محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود محي الدين أبو عبد الله الرومي الحرفي برغموي، الأصل مصري المولد، ولد سنة ٧٨٨ وتوفى سنة ٨٧٩ تسع وسبعين وثمانمائة، له مصنفات في مجالات عدة، [ينظر: هدية العارفين، ٢٠٨/٢ – ٢٠٩]

٥ – انظر: شرح الكافية، ٣١/١.

٦ – انظر مغني اللبيب، ٣٦٣.

٧ – انظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، ص ١٨.

٨ – انظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل، فخر الدين قباوة، ص ١٧.

ثالث تجديدي أقرب إلى الاتجاه الأول، لكن أصحابه يفرقون بين الجملة والكلام؛ إذ يعتبرون الجملة هي: الحد الأدنى من الكلمات التي يحسن السكوت عليها، بينما الكلام هو: الإطار الكبير الذي يتآلف من عدد من الجمل؛ مستندين في ذلك إلى القول بأن القرآن هو (كلام الله) [١].

وفي ضوء ما تقدم فإن الدراسة ترجح ما ذهب إليه أنصار الاتجاه الثاني الذي يرى ضرورة الفصل بين المصطلحين باشتراط الإفادة في الكلام وعدم اشتراطها في الجملة؛ لأن الواقع اللغوي يثبت صحة مذهبهم، فجميع النحويين يطلقون على عبارة الشرط جملة نحو (إن تجتهد) مع كونها لا يحسن السكوت عليها لافتقارها لعبارة الجواب، وعليه يمكن التمييز بين نوعين من الجمل: جملة تامة نحو: (الله ربِّي) وهي التي تلتقي مع حد الكلام، وجملة ناقصة نحو: (إن تفعل الخير) وهي التي تخالف حد الكلام.

المطلب الثاني: تقسيمات الجملة:

تنقسم الجملة بحسب اعتبارات مختلفة على النحو الآتي:

أ. **تقسيمها باعتبار صدرها:** قسَّم النُّحاة الجملة باعتبار الكلمة التي تتصدرها إلى قسمين:

١/ الجملة الاسميَّة: ما كان في صدرها اسم؛ نحو: (الله ربِّي، والإسلام ديني).

٢/ الجملة الفعليَّة: ما كان في صدرها فعل؛ كقوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١].

١ – في نحو اللغة وتراكيبها، عمايرة، ص ١٨، وبناء الجملة العربية، عبد اللطيف، محمد حماسة، ص ٣٠–

وقد أشارت بعض مصنَّفات الدرس النَّحويّ إلى تقسيمين آخرين، نسبت الأوَّل إلى: الزمخشري [1]، حيث جعل الجملة الشرطيَّة قسمًا قائمًا برأسه، ومثَّل لذلك بقولهم: (بكرٌ إنْ تسألْه يعطِك)، وأمَّا الثَّاني فقد ذكره ابن هِشام في مغنيه مطلقًا عليه (الجملة الظَّرفيَّة)؛ حيثُ عرفها بأنَّها: هي المتصدَّرة بظرف أو مجرور نحو: (أعندك زيدٌ؟) و (أفي الدَّار زيدٌ؟). إذا قدّرت (زيدًا) فاعلاً بالظَّرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرًا عنه بهما)[2].

غير أنَّ الذي استقرَّ في الدِّراسات النَّحويَّة القسمانِ الأوَّلانِ (الاسميَّة والفعليَّة)، بينما أُهمل القسمان الآخران للتكلُّف الواضح فيهما، ولكونهما لا يخرجان عن القسمين السابقين.

ب. تقسيمها باعتبار الوصف (البساطة والتعقيد): قسم النحاة القدماء الجمل بحسب الوصف، أو الطول والقصر، أو البساطة والتركيب، أو بحسب إتباعها لما بعدها أو لما قبلها إلى قسمين: جملة كبرى وجملة صغرى.

١/ **الجملة الكبرى**: ويعرفها النحاة بأنها الجملة الاسميَّة التي خبرها جملة [3]؛ نحو: (خالد أبوه مسافر) و(زيدٌ نجح أخوه). فالخبر في الجملة الأولى هو الجملة الاسميَّة (أبوه مسافر) وفي الثَّانية الجملة الفعليَّة (نجح أخوه). وقد شاعت الجمل الكبرى في التنزيل ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٦٨].

---

١ – انظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، ٢٨٠/٢همع الهوامع، السيوطي، ٥٠/١.

٢– انظر مغني اللبيب، ٣٦٤، وانظر المسألة (٦) في: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص ٤٨–٥٢، والمسالة (٢٩) في: التبيين عن مذاهب الخلاف بين البصريين والكوفيين، العكبري، ص٢٣٣ وما بعدها.

٣ – انظر مغني اللبيب، ٣٦٧.

٢/ **الجملة الصُّغرى**: وهي الجملة الواقعة خبرًا، أو هي الجملة المتممة للجملة الكبرى؛ [١] نحو: (فاز بالجائزة) و (جوُّه معتدلٌ) من قولك: (الطَّالبُ فاز بالجائزة) و(الرَّبيعُ جوُّه معتدلٌ)، والرَّابط بين وحدات الجملة الصغرى الإسناد. والرَّابط بين الجملة الصغرى والكبرى الضمير المستتر (فاعل فاز) في المثال الأوَّل، والظَّاهر البارز الهاء في (جوُّه) من المثال الثَّاني.

وقد تكون الجملة صغرى وكبرى باعتبارين [٢]، أي أنّ الجملةَ الواحدةَ قد يكون لها حكمان: أحدُهما بالنظر إلى ما قبلها فتكون صغرى، والآخر بالنظر إلى ما بعدها فتكون كبرى، نحو: (عليٌّ أخوه غلامُه ناجحٌ). فجملة (أخوه غلامُه ناجحٌ) كبرى بالنّسبة إلى (غلامُه ناجحٌ)، وكذلك فهي جملة صغرى بالنسبة إلى (علي أخوه غلامُه ناجحٌ) باعتبار أنَّها خبر. ويستشهد النُّحاة لذلك بقوله تعالى: ﴿ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]؛ لأنّ الأصل فيها: لكن أنا هو اللهُ ربِّي ثم حذفت الهمزة من ضمير المتكلم تخفيفا وأدغمت النُّون السَّاكنة في نون الضَّمير، فهي على هذا الوضع تتألف من ثلاثةِ مبتدءات: (أنا)، (هو)، و(لفظ الجلالة) على أحد الآراء النَّحوية، [٣] وعليه فجملة: (هو الله ربِّي) صغرى بالنّسبة إلى (أنا هو الله ربِّي) وكبرى بالنّسبة إلى (الله ربِّي).

وهناك تقسيم آخر للجملة الكبرى وهو جملة كبرى ذات وجه واحد وكبرى ذات وجهين:

الأول: الكبرى ذات الوجه الواحد: وهي ما اتفق صدرها وعجزها في الاسميَّة أو الفعليَّة نحو: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١].

١ – انظر: المصدر السابق، ٣٦٧.

٢ – انظر: المصدر نفسه، ٣٦٧.

٣ – انظر: شرح الدماميني، ٢/٢٨٤.

وقولك: ظننت زيدًا يقوم والدُه.

الثاني: الجملة الكبرى ذات الوجهين:

أ. اسميَّة الصدر فعليَّة العجز، مثل قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ [الحج:٧٥]

ب. فعليَّة الصدر اسميَّة العجز، مثل: (ظننتُ زيدًا والده مسافرٌ).

المبحث الثاني: ظاهرة اتساع الجملة

مفهوم الاتساع عند اللغويين هو "نقيض الضيق"، [١] و"الجدة والطاقة" [٢] والبسط والإفاضة والإطالة والتمدد والشمول والعموم، وهذه المعاني تتيح حرية الحركة والمرونة للأجسام داخل الحيز الذي تأطرت فيه، ولذلك فقد فطن اللغويون لهذا المصطلح الشامل فاستعملوه للدلالة على الترخص في حركة بعض العناصر داخل التركيب حذفًا وذكرًا من غير خرق للنظام اللغوي، ولعل أول من استخدمه من النحاة القدامى سيبويه في قوله: "هذا باب استعمال الفعل في اللفظ لا في المعنى لاتساعهم في الكلام والإيجاز والاختصار" [٣]وقصد بالاتساع هنا استعمال أساليب عديدة بمعنى واحد عن طريق الحذف والاختصار اعتمادًا على أن الكلام واضح لا لبس فيه. ثم استُعمِل لاحقًا ليشير إلى حركة العناصر داخل التركيب تقديمًا وتأخيرًا كالظرف فقد أبيح له ما لم يبح لغيره من العناصر لكونه مرنًا؛ ويعللون لذلك بقولهم: فيه اتساع.

وجاء استعمال مصطلح الاتساع في هذه الدراسة؛ لدلالته الشاملة، ولكونه يحمل دلالات لا توجد في غيره من المصطلحات المتداولة في مصنفات الدرس

---

١ – لسان العرب، مادة (وسع).

٢ – مختار الصحاح، والمعجم الوسيط، مادة (وسع)

٣ – الكتاب، ١٠٨/١.

النحوي، فمصطلحات القدامى (الكبرى والصغرى) قد لا تسع هذه الظاهرة بحسب المدلول الذي ذكروه لكلا المصطلحين، [١] ومصطلحات بعض المحدثين كـ(الإطالة والاستطالة) قد لا تعبر تمامًا عن الذي يجري داخل الجملة من نمو وتفرّع؛ لأن الاستطالة من (الطول) الذي هو أحد الخطين الرئيسين للأوعية، ويتحقق عن طريق الشد والجذب من أحد طرفيه، ويقابله هندسيًا العرض، أما تمدد الجملة كجسم فقد يتم من داخلها؛ أي: أحد عنصريها المؤسسين، وقد يتفرع من الفرع فرعٌ آخر، مثل نمو الشجرة، أو السنبلة، فتحتاج إلى الأبعاد الثلاثة (الطول والعرض والارتفاع) وهو ما يسمى بالحجم أو السّعة؛ وهو ما دعا بعض النحاة المحدثين أن يطلقوا عليها مصطلحات عدة: كالجملة المعقدة، والجملة الشجرية؛ لذا احتاجت هذه الظاهرة إلى مصطلح شاملٍ جامعٍ مرنٍ يعبّر عنها

فاللغة العربيَّة تولِّد كمًّا غير متناهٍ من الجمل، وبالاستقراءِ الذي قدَّمه النَّحويون واللغويون القدماء يلحظ أنَّ هذه الجمل تتداخل وتنتظم في وحدةٍ متسلسلةٍ لتؤدي المعنى المقصود، خاضعةً في تركيبها للقياسِ اللغوي. وبهذا يتَّضح أنَّ الجملةَ قد تطول، وتقصر، وتتعدد مقاطعُها بحسب المعنى المراد؛ ونتيجةً لذلك فقد وجد النُّحاة – بتتبعِهم لكلامِ العربِ– أنَّ أقلَّ ما يتألَّف منه الكلام المفيد (اسم واسم) أو (اسم وفعل) وهذه هي الجملة الأساسية، أو جملة الأصل الَّتي يُسميها النُّحاة (العمدة) وتَعدُّ أصغر الجمل العربيَّة، والرَّابط بين أجزائها علاقة الإسناد، وقد تُبنى على هذه الجملة جمل أخرى إذا أُريد زيادةٌ في المعنى وبهذا تكبر الجملة وتتماسك جزيئاتها بوساطة وسائل الرَّبط المختلفة، وتُسمَّى الزِّيادات التي تطرأ على جملة الأصل بالفضلات أو التَّتمات، وهي عند البلاغيين القيود وكلُّها ترتبط بمركز الجملة، وقد أشار الإمام عبد القاهر

١ – انظر مغني اللبيب، ٣٦٧.

الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز إلى هذا التداخل في الجمل، وعرض أنماطًا من الجمل الكبيرة التي تذوب في تشكيلها مجموعة كثيرة من الجمل الصغيرة [١].

المطلب الأول: وسائل اتساع الجملة

قد تطول الجملة عن طريق العناصر غير الإسناديَّة، وهي كثيرة متنوعة بعضها يطلبه الفعل، وبعضها يطلبه الاسم. ويمكن توزيع هذه العناصر التي تؤدي إلى طول الجملة عدة مجموعات بحيث يكون طول الجملة في هذه الحالة آتيًا من عدة أمور منها:

(١) **الاتساع بالتعليق أو التقييد:** قد تتسع الجملة وتستطيل عن طريق المتعلقات أو المقيدات؛ الذي يتحقق – غالبًا – في الأفعال أو الأسماء العاملة عمل الفعل، ويكون التعلّق بمركز الجملة، وقد فطن الإمام الجرجاني إلى لفظة التعليق واستعملها؛ ليشير إلى التأليف والصياغة والبناء والوشي والنسج بين أجزاء الكلم كلها ألفاظ من جنس التماسك والانسجام الواقع في الكلام الواحد الناتج عن تعالق معانيه بتناسق ألفاظه بعضها ببعض داخل مقام مشترك لا ينبو من فرقة؛ إذ يقول: (واعلم أنّ مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة، فيذيب بعضها في بعض حتَّى تصير قطعة واحدة، وذلك إنَّك إذا قلت: (ضرب زيدٌ عمرًا يوم الجمعة ضربًا شديدًا تأديبًا له) فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معان كما يتوهَّمه الناس، وذلك لأنك لم تأتِ بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها وإنما جئت به لتفيده وجه التعلق التي بين الفعل الذي هو: (ضرب) وبين ما عمل فيه) [٢].

---

١ – انظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني، ص٤١٢.

٢ – المصدر نفسه، ص ٤١٢.

ويفهم من كلام الجرجاني السابق أنّ الألفاظ لا تفاضل بينها من حيث إنها ألفاظ مفردة منفصلة، بل التفاضل يحدث عند ملائمة معناها لمعنى اللفظة التي تليها في السلسلة اللغوية وهذا يجري على سائر الكلام، وإنّ ترتيبها في النطق يجري على ترتيب المعاني في النفس، كما نبّه أن كل كلمة في الجملة ترتبط بالمركز أي بالفعل مع فاعله، كل بحسب الجهة التي يقيدها، وتظهر المسألة بوضوح في المثال الذي ساقه.

شكل (١): رسم تخطيطي يوضح ارتباط العناصر غير الإسنادية بمركز الجملة

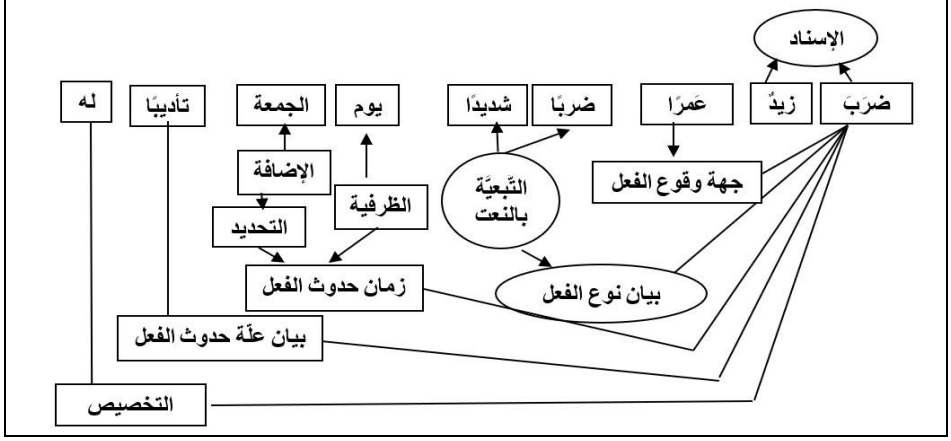

وعلى ضوء هذا الشرح التخطيطي تتضح كيفيَّة تحقيق النظم في الجملة، وأنّه ليس سوى تعليق الكلم ببعضها، وجعل بعضها بسبب بعض (فلا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يتعلق بعضها ببعض، ويبنى على بعض وتجعل هذه بسبب تلك) [١]. وهذا ما قصده الجرجاني بقوله: (واعلم أنّ ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل

١ – انظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني ، ص ٥٥.

بشيء منها). [١] وعلى هذا تكون المفاعيل كلها مقيدات للفعل كل منها يقيد أو يحدد جهة من جهاته، وهي جميعًا عناصر غير إسناديَّة يؤتى بها لتستطيل الجملة.

ومن مقيدات الفعل غير المفاعيل (الحال) الذي يعرفه النحاة [٢] بأنه: الاسم المنصوب المبين لهيئة صاحبه. والحال شأنه شأن الأسماء الأخرى المنصوبة في أن عامله الفعل أو ما يشبه الفعل، مثل: (أقبل زيدٌ راكبًا) و(زيدٌ مقبلٌ راكبًا) وقوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ (القصص ٢١)، فالغرض من زيادة (راكبًا) إلى جملة الأصل و(خائفا) إلى الجملة الأساسيَّة هو بيان هيئة زيد عندما (أقبل)، وبيان هيئة (سيدنا موسى عليه السلام) عندما خرج من المدينة. لذا قال النحاة في الحال: (المقصود بالحال: تقييد –الحدث– المذكور) [٣]، والعامل في الحال متقيِّد به [٤]؛ ولذلك كان من مقيِّدات عامله.

ويقيّد الفعل بالاستثناء بشرط أن يكون في حالة النصب لأنّ المستثنى يمكن أن يقال له المفعول بشرط إخراجه فهو عبارة عن تخصيص صفة عامة، فمثال: (قام القوم إلاّ زيدًا). تبين بقولك إلا زيدًا أنه لم يكن داخلاً تحت الصَّدر إنَّما ذكرت الكلَّ وأنت تريد بعض مدلوله مجازًا. وهذا معنى قول النحويين إخراج بعض من كل؛ أي: إخراجه من أن يتناوله الصدر.

ويضاف إلى هذه العناصر المقيدة أو المحددة عنصر آخر وهو تمييز النسبة، والمراد به رفع الإبهام وإزالة اللبس، وذلك نحو: (طاب زيدٌ نفسا)،

١ – دلائل الإعجاز، الجرجاني ، ص ٨١.
٢ – شرح ابن عقيل، ٣٤٣/٢.
٣ – شرح الكافية للرضي، ٢٠١/١.
٤ – المصدر نفسه، ١/ ٢٠٨.

و(تصبّب عرقًا)، و(تفقأ شحمًا)، [١] فذكر التمييز رفع الإبهام الذي كانت تحتمله نسبة الفعل إلى الفاعل في هذه الأمثلة، وبذلك تحددت جهة النسبة الحاصلة بين طرفي الإسناد.

الجار والمجرور: وهو من المقيدات للفعل؛ لأنه يتعلق به، ونستشف ذلك من تسمية النحاة القدامى لهذه الحروف بحروف الجر؛ وعللوا لهذه التسمية بقولهم: (لأنها تجرّ معاني الأفعال إلى الأسماء) [٢]، وسمّاها سيبويه بحروف الإضافة؛ إذ يقول: (وأما الباء وما أشبهها فليست من ظروف ولا أسماء، ولكنها يضاف إلى الاسم وما قبله أو ما بعده) [٣]، ويقول: (وإذا قلت: مررت بزيد، إنما أضفت المرور إلى زيد بالباء)، [٤] وقد تبعه في ذلك الكوفيون وسموها بحروف الإضافة (لأنها تضيف الفعل إلى الاسم أي تربط بينهما)؛ [٥] لذا اشترط ابن عصفور في حروف الجر التعليق: "ولابد لحروف الجر مما تتعلق به..." [٦] والذي يبدو واضحًا وجليًا من خلال التَّسميتين (حروف الجر)، أو (حروف الإضافة) إنها تؤدي إلى معنى التقييد أو التعليق كما يسميه النحاة.

(٢) **الاتساع بإحلال الجملة محل المفرد:** والمقصود بذلك أن تحلّ الجملة أو شبه الجملة محل المفرد، أي: يصحّ أن تقع موقع المفرد وتقوم مقامه ويسمي النحاة هذه الجمل بـ(الجمل التي لها محلّ من الإعراب)؛ كقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [القصص:٦٨] وقوله تعالى:﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾

---

١ – شرح المفصل ٢/ ٣٦

٢ – حاشية الشيخ يس العليمي على التصريح، ٢/٢.

٣ – كتاب سيبويه١/٤٢٠ – ٤٢١.

٤ – المصدر السابق، ١/٤٢١.

٥ – التصريح على التوضيح، ١/٦٣٠.

٦ – المقرب، ابن عصفور، ص ٢٧٠.

[النور: ٣٥] وقوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ [القصص:٢٥].

(٣) **الاتساع بالاعتراض:** والاعتراض هو الوقوع بين شيئين متلازمين؛ لإفادة الكلام تقوية وتأكيدًا [١]. وقد ذكر النُّحاة كثيرًا من المواضع التي تحقق فيها الاعتراض. وفي التنزيل ما تحقق فيه الاعتراض بثماني جمل، وهو قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ* وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ*أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف:٩٥-٩٧]. فقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ﴾ عطف على قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ وما بينهما من اعتراض [٢]، وعلى هذا تكون الجمل المعترضة هي: ١- جملة المصدر المؤوَّل من: (أن) واسمها وخبرها ٢- جملة: جملة: ﴿آمنوا﴾ ٣- جملة: ﴿ اتقوا﴾ ٤- جملة: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ٥- جملة: ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ ٦- جملة: ﴿ فَأَخَذْنَاهُم﴾ ٧- جملة: ﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ٨- جملة: (يَكْسِبُونَ)

(٤) **الاتساع بالتعدد:**

أتاح النظم اللغوي لعدد من الوظائف النحويَّة أن يتعدد في الجملة الواحدة، تعددًا مضبوطًا ومحددًا بحدٍّ معيَّن في بعض التَّراكيب، أو بلا تحديد، منها ما يأتي:

---

١ - انظر: همع الهوامع، ٢٥٣/٢.

٢- انظر: مغني اللبيب، ٣٦٣.

أ/ المفعول به: وهو من الأنواع المحدد تعددها، ويرتبط تعددها بنوع الفعل الذي يطلبه، فبعضها يطلب مفعولاً واحدًا، نحو: (قابلت زيدًا)، وبعضها يطلب مفعولين وهي (ظنَّ) وأخواتها، و (أعطى وأخواتها)، نحو: (ظننت زيدًا قائمًا) و(أعطى المحسن الفقير صدقة)، وبعضها يطلب ثلاثة مفاعيل، نحو: (أعلمتُ خالدًا بكرًا مسافرًا).

ب/ الخبر: وتعدده غير محدّد [١]، ويرجع السبب في جواز تعدده إلى أن الخبر حكم، ويجوز أن يحكم على الشيء الواحد بحكمين أو أكثر، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ* فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: ١٤– ١٦].

وقد يكون التعدد في جملة منسوخة كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة:١٩٩]، وقوله تعالى: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء:١١].

ج/ النعت:[٢] ومنه قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [التحريم:٥].

د/ الحال: أجاز النحاة تعددها لشبهها بالخبر والنعت كقول الشاعر: [٣]

عَلَيَّ إذَا ما جئتُ لَيْلَى بخُفيةٍ زيارةُ بيتِ اللهِ رِجْلَانَ حَافِيَا

ومنع ابن عصفور هذا النوع ما لم يكن فيه أفعل التفضيل، نحو: (هذا بسرًا أطيبُ منه رطبًا) [٤]. ولعلّ الراجح في هذه المسالة الجواز مطلقًا، فقد ورد في التنزيل قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾ [آل

١ – انظر: شرح ابن الناظم، ٨٩.

٢ – انظر: المصدر نفسه، ٢٥٤.

٣ – انظر: شرح الأشموني، ٢٥٤/١.

٤ – انظر المصدر نفسه، ٢٥٤/١.

عمران:٣٩]. فالجملة الاسميَّة (وهو قائم) حال، وكذلك الجملة الفعليَّة (يصلي) حال ثانية [١].

(٥) **الاتساع بالتبعيَّة:** ويقصد بـ (التبعيَّة) العلاقة الرابطة بين التابع وبين متبوعه، وقد سمى النحويون هذا الباب بالتوابع، لكون الثاني (التابع) يتبع الأول (المتبوع) في الإعراب مطلقا وهي أربعة حصرها ابن مالك بقوله [٢]:

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الاسْمَاءَ الأوّلْ نَعْتٌ وتوكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ

أ. النعت يقيد المنعوت بالإيضاح؛ نحو: (قابلت زيدًا التاجر)، أو بالتخصيص؛ نحو: (جاء رجل فاضل)، وقد يكون التقييد بغير هذين الغرضين نحو المدح أو الذم أو التعميم أو الترحم أو التوكيد أو التفصيل إلى غير ذلك من الأغراض التي يأتي استعمالها عن طريق المجاز.

ب. التوكيد: وهو نوعان: لفظي ومعنوي، فالمعنوي له ألفاظ معلومة؛ هي: (النفس والعين وكل وجميع وعامة والملحق بها) نحو جاء القائد نفسه. فكلمة نفسه في المثال أكد مجيء القائد وأزالت كل توهم يتطرق إلى الذهن بأن الذي جاء غير القائد وذلك بأن يكون نائبه أو وزيره أو رسوله إلى آخره من الاحتمالات. أما النوع الآخر فإنه التَّوكيد اللفظيّ، وقد يكون المتبوع اسمًا نحو: جاء عليٌّ عليٌ. وقد يكون فعلا مثل قول الشاعر [٣]:

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاءُ بِبغلتي أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحقُونَ احبسِ احْبسِ

---

١ – انظر: التبيان في إعراب القرآن، ٢٥٧/١.

٢ – انظر: متن الألفية، ص ٣٤، وشرح ابن الناظم، ٣٥٠.

٣ – هذا البيت مع شهرته ليس له قائل معروف، انظر: والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (الشواهد الكبرى)، العيني، ١٥٨٦/٤، وخزانة الأدب، الشاهد رقم (٣٥٩)، ١٥٨/٥.

وقد يكون حرفًا كقول جميل: [١]

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بثنة إِنَّهَا أَخَذَتْ عَلَيَّ مواثقا وعُهُودَا

ج. تبعية البدل من المقيدات كذلك؛ لأن البدل هو المقصود بالحكم. لذلك قال النحاة عنه: (هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة بينه وبين المتبوع). وقد يكون البدل مطابقًا ويسميه النحاة (بدل كل من كل) نحو قوله تعالى: ﴿ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم:١]. أو بدل بعض من كل نحو قوله تعالى: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قليلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾ [المزمل:٣]. فنصفه بدل بعض من كل من (الليل). أو بدل اشتمال نحو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٧]. وقوله تعالى:﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج: ٤- ٥]. فالنار بدل اشتمال من الأخدود [٢] والضمير الرابط بينهما محذوف تقديره النار فيه.

د. أمَّا المعطوف فالتَّبعية فيه تتحقق بين المعطوف والمعطوف عليه فالمعطوف يتبع المعطوف عليه، إما بالتشريك بوساطة حروف العطف على جهة الإيجاب أو النفي. وقد يكون التقييد بالترجمة والبيان وهو ما يسميه النحويون (عطف البيان) نحو: (جاء أبو حفصٍ عمر).

(٦) الاتساع بطول الترتيب: أي: توقّف جملة على جملة أخرى واحتياجها إليها، وقد يكون هذا الترتيب بوساطة أداة غير أدوات العطف، ويمكن تتبع هذه المسألة في عدّة مواضع، منها:

أ/ أسلوب الشرط: وهو تركيب يتألّف من أداة وجملتين؛ الثانية منهما متعلقة بالأولى، ولما كان الأول شرطًا لوقوع الثاني سمي الأول فعل الشرط، وسمي

١ – شرح الأشموني، ٤١١/٢.

٢ – انظر: التبيان في إعراب القرآن، ١٢٨٠/٢.

الثاني جواب الشرط وجزاؤه، لأنَّه نتيجة الأول، لذلك كان: "لا بد للشرط من جواب، وإلاّ لم يتمّ معنى الكلام، وهو نظير المبتدأ الذي لابدَّ له من خبر" [1] ومن هذا الأسلوب ما جاء في قوله الله تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال:٣٨].

وممَّا يتعلق بهذا الباب الفعل المضارع المجزوم لوقوعه في جواب الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢]، والصحيح أنّ هذا التركيب من قبيل الأسلوب الشرطيّ الذي حذفت منه الأداة، وفعل الشرط [2] والتقدير: واذكروني فإن تذكروني أذكركم. ومنه قوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١].

ب/ الفعل المنصوب بعد (فاء السببيّة) أو (واو المعيّة) لوقوعها في جواب النفي أو الطلب من الأمر والنهي والتمني والاستفهام، والدعاء والعرض والتخصيص، وهي التي يسميها النحاة: الأجوبة الثمانيَّة؛ [3] فمن شواهد النفي؛ قوله تعالى: ﴿لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ [فاطر:٣٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران:١٤٢]. ومن شواهد الطلب؛ قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

---

١ – أصول النحو، ابن السراج، ١٥٨/٢.

٢ – انظر: شرح الأشموني،٥٦٧/٣، وحاشية الصبان، ٤٥٢/٣.

– ٣انظر: توجيه اللمع، ابن الخباز، ٣٧٩، ٣٨٠، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، ١٧٧/٤ وما بعدها، وشرح الأشموني، ٥٦٤/٣.

ج/ **أسلوب القسم:** تركيب اشتمل على جملتين، ترتَّبت إحداهما على الأخرى، ويؤتى بالأولى لتوكيد ما يقسم عليه من نفي أو إثبات؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ*إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢].

المطلب الثاني: اتساع الجملة الأساسية من خلال رُكْنَيْها:

ويتحقق ذلك إذا كان العنصر المؤسس واحدًا من الآتي:

١/ المركَّب الإضافيّ: وذلك بأن يقع المبتدأ، أو الخبر، أو الفاعل، مضافًا؛ فمثال المبتدأ قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة:٧١]. فقوله: (بعضهم) مبتدأ ثانٍ جاء مضافا، والضمير (هم) مضاف إليه. وأمَّا الخبر والفاعل، فقد جاءا مضافين في قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩]. وذلك على التوضيح التَّالي:

شكل (٢): مخطط يوضح استطالة الجملة الأساسية من خلال ركنيها في قوله تعالى:

﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾

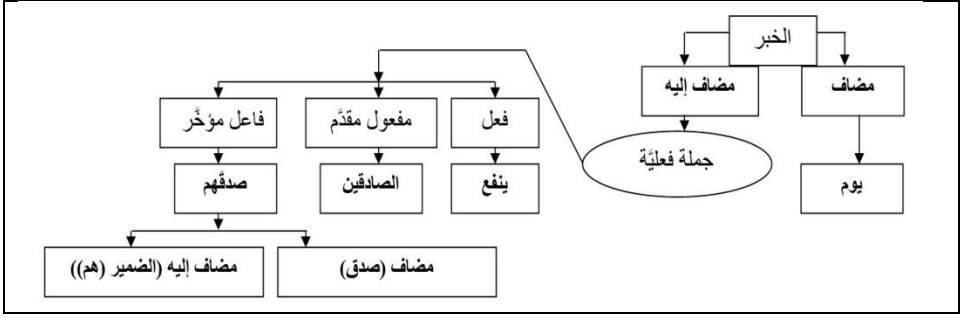

٢/ **الأسماء التي تعمل عمل أفعالها:** كالمصادر وأسماء الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠]. والذي يهم في هذه الآية: الجملة الاسميَّة الواقعة بعد لولا وهي: ﴿دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ حيث

يلحظ أنّ المبتدأ – هنا– مركب اسميّ لا يكتمل معناه إلاّ بإيراد المتعلقات، فبالتحليل يتبيَّن أنه يشتمل على الآتي: (دفع): مبتدأ، ومضاف. لفظ الجلالة(الله): مضاف إليه (مصدر أضيف إلى فاعله) [١]. الناس: مفعول به لـ (دفع) والذي سوَّغ للمصدر [٢] عمله كونه مضافًا.

فكلّ ما سبق يشير إلى شيء واحد هو المبتدأ والذي أخبر عنه بمحذوف هو: (موجود) أو (كائن) أو (مستقِرّ)، [٣] على حسب القاعدة الواردة في باب حذف الخبر وجوبًا.

٣/ المصدر المؤول من الحرف المصدري وصلته، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ١٦].

أنْ: حرف مصدريّ ونصب، وتخشعَ: فعل مضارع منصوب، وقلوبُ: فاعل والضمير (هم) مضاف إليه، وأن تخشع قلوبهم: مصدر مؤول والتقدير: (خشوعُ قلوبِهم)

٤/ **الاسم الموصول:** وهو كل اسم افتقر إلى صلة وعائد ويذهب ابن يعيش إلى: "أنّ الموصولات ضرب من المبهمات"، [٤] تفتقر إلى كلام بعده تصله به ليصبح مفيدًا. ويتبيَّن ممّا سبق أن ما يطلق عليه الموصول في عرف النحاة لابدَّ أن تتوافر له الصفات الآتية متكاملة ولا يكون مفيداً إلا بذكرها جميعًا: أن يكون اسما مبهمًا مفتقرًا إلى ما بعده، وأن تكون له صلة تتصل به، فتبيِّن المقصود منه، وتزيل إبهامه، وأن تشتمل الصلة على ضمير عائد على

١ – انظر: البحر المحيط، ٣٤٦/٦.
٢ – انظر: حاشية الصبان، ٤٢٨/٢.
٣ – انظر شرح ابن عقيل، ٢٥٠/١.
٤ – شرح المفصل، ٣٧٢/٢.

الموصول، ويربط جملة الصلة به. تلك هي المكونات الأساسيّة لتحقق الموصول الاسميّ نحويًّا، وهي اسم الموصول، صلة الموصول، العائد من الصلة، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ [الكهف:١٠٧]، فاسم إنّ وهو المسند إليه (الذين) ولكن معنى الذين لا يتضح إلاّ بذكر الصلة التي عطفت عليها جملة (وعملوا الصالحات)، فصارت في حيِّز الصلة بوساطة التبعيَّة.

المطلب الثالث: دواعي اتساع الجملة في القرآن الكريم:

ظاهرة اتساع الجملة شائعة في الأساليب العربية الفصيحة عامة، وفي الأسلوب القرآني على جهة الخصوص. وباستقصاء تلك المواضع، تجد السمة الغالبة عليها أن يكون المقام مقام تهويل، أو تفخيم، أو تعظيم، أو المدح، أو التهديد والتحقير، وأكثر ما تتحقق هذه المواضع عندما يكون الحديث عن مشاهد يوم القيامة، وأهوالها كقوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحَاقَّة: ١ – ٣]، و﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [القَارِعَة: ١ – ٣]

كما قد يتحقق الاتساع بغرض التفخيم والتعظيم في القرآن الكريم عند حديثه عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – وصحابته الكرام: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]

أو التعريف بالمتقين و المؤمنين بمدح صفاتهم؛ كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنفِقُونَ * وَٱلَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَبِٱلآخِرَةِ هُم يُوقِنُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدىٗ مِّن رَّبِّهِم وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُفلِحُونَ﴾ [البَقَرَة: ٢-٥]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلمُؤمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَت قُلُوبُهُم وَإِذَا تُلِيَت عَلَيهِم ءَايَٰتُهُۥ زَادَتهُم إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ * ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقنَٰهُم يُنفِقُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُؤمِنُونَ حَقّٗا لَّهُم دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِم وَمَغفِرَة وَرِزق كَرِيم﴾ [الأَنفَال :٢ - ٤]

وقد يعظم من شأنهم: ﴿فَأَصحَٰبُ ٱلمَيمَنَةِ مَآ أَصحَٰبُ ٱلمَيمَنَةِ﴾ [الوَاقِعَة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَصحَٰبُ ٱليَمِينِ مَآ أَصحَٰبُ ٱليَمِينِ﴾ [الوَاقِعَة: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلمُقَرَّبُونَ﴾ [الوَاقِعَة: ١٠ - ١١]

وعندما يتناول السياق القرآني شأن الكافرين والمجرمين والمخالفين لأوامره تستطيل الجملة بغرض التحقير، والتهديد والوعيد، كقوله تعالى: ﴿وَأَصحَٰبُ ٱلمَشـَٔمَةِ مَآ أَصحَٰبُ ٱلمَشـَٔمَةِ﴾ [الوَاقِعَة: ٩] وقوله تعالى: ﴿وَأَصحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الوَاقِعَة: ٤١] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِع كُلَّ حَلَّاف مَّهِينٍ * هَمَّاز مَّشَّآءِۭ بِنَمِيم * مَّنَّاع لِّلخَيرِ مُعتَدٍ أَثِيم * عُتُلِّۭ بَعدَ ذَٰلِكَ زَنِيم * أَن كَانَ ذَا مَال وَبَنِينَ * إِذَا تُتلَىٰ عَلَيهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلأَوَّلِينَ * سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلخُرطُومِ﴾ [القَلَم: ١٠ - ١٦]

وهناك مواضع تشيع فيها هذه الظاهرة في الأسلوب القرآني؛ كالحوار القصصي، والمسائل الفقهية الدقيقة في المعاملات مثل: حفظ الحقوق وتوثيقها؛ كآية الدَّيْن (البقرة: ٢٨٢) التي هي أطول آية في كتاب الله تعالى.

المبحث الثالث: تطبيق ظاهرة اتساع الجملة في آيات من سورة الفرقان:

القارئ لآخرِ سورة الفرقان الآيات (٦٣ – ٧٥) وهي التي بدأت بذكر (عباد الرحمن) يتأمل الفروع التي تتولد داخل الجملة نفسها كيف تنمو نموا وتمتدُّ امتداداً محسوباً قد يطول وقد يقصر بالنِّسبة للفرع الآخر ولكنَّه ينتهي بخاتمة يتمُّ عندها المعنى أو مِمَّا يكون التَّمام، كلُّ هذا من جملة واحدة ثم يبدأ ثالث وينتهي ويعطف عليه رابع وهكذا تتوافى الجمل الدَّاخلة في حيز المبتدأ، وبذلك يكون القارئ قد وقف على اثنتي عشرة آية هي جملة واحدة مكونة من مبتدأ؛ وهو (عبادُ الرحمنِ)، وصفات للمبتدأ وهي مجموع الآيات التي تليه، ثمَّ يأتي الخبر بعدها؛ وهو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمٗا﴾ [الفُرقَان: ٧٥]

فـ (عبادُ الرَّحمنِ) مبتدأ وفي خبره وجهان: أحدهما: (الذين يمشون)، والثاني قوله: (أولئك يجزون) [١]، ورابطها بالمبتدأ الإشارة، وعلى هذا الوجه يكون قوله: (الذين يمشون) صفة لـ(عباد الرحمن). وقال بعضهم: الخبر محذوف[٢].

وعلى الوجه الأول الذي يعد: (الذين يمشون) هي الصفة. يلحظ أن وصف عباد الرحمن لم يتوقف بالصفة الأولى، وإنما عطف عليها مجموعة أخرى اجتمعت كلها لتبرز سمات (عباد الرحمن) المميزة، ومقوماتهم الخاصة،

١ – معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/ ٧٤ – ٧٥، وإعراب القرآن، النحاس، ٦٧٠ – ٦٧١. ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ٢/ ٥٢٤. وتفسير الكشاف، الزمخشري، ٧٥١، والبيان في إعراب غريب القرآن، الأنباري: ٢/ ٢٠٨، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٩٠، وتفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٦/ ٤٦٩، والدر المصون، السمين الحلبي، ٨/ ٤٩٧.

٢ – معاني القرآن، الأخفش، ٢/ ٤٥٩.

الذين يستحقون أن يوجه الله إليهم عنايته، وستحاول الدراسة فيما يلي النظر في هذه الصفات وتحليلها لتصل إلى الكيفيَّة التي جعلت الجمل متداخلة في بعضها البعض، ثم الكيفيَّة التي جعلتها متناسقة متناغمة مؤدية معنى واحدًا.

الصفة الأولى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾ [الفُرقَان: ٦٣].

(الذين): اسم موصول ولكن معناه لا يتضح إلا بذكر صلته وهي: (يمشون)، وقد دخل في حيز هذه الصلة بوساطة العطف جملة أخرى الجملة الشرطيَّة، ودخل في تكوين الشرطية ثلاث جمل: جملة الشرط (وإذا خاطبهم الجاهلون) وجملة الجواب (قالوا سلاما) وجملة مقول القول (سلامًا). وعليه تكون الصفة الأولى قد دخل في تكوينها أربع جمل، ولا يقف الأمر عند هذا الحد فالناظر في كل جملة من هذه الجمل يلحظ أنها قابلة للتحليل والتجزئة أكثر من ذلك، فكل جملة منها بعد أن استوفت عنصريها الأساسين (المسند والمسند إليه) دخلتها عناصر غير مؤسسة، وبهذا تتولد فروع جديدة داخل كل جملة وتستطيل وفق التحليل الآتي:

١. **(يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا)**: فهذه الجملة قد اشتملت على عنصرين مؤسسين هما المسند (يمشي)، والمسند إليه الفاعل (واو الجماعة). ثم زاد عليهما عنصران آخران غير مؤسسين هما:

أ/ الجارّ والمجرور (على الأرض) وقد ارتبطا بالفعل بوساطة التعلق أو التقييد لأنهما قيد للفعل (يمشي) ولعل ذكر (على) هنا إشارة إلى استعلائهم الذي اتسموا به مع رفقهم وكونهم هينين.

ب/ الحال من قوله: (هونا) وهي أيضا قيد للفعل يمشي، وقد انتصبت على النعت أو الحال [١]، فتقدير النعت: (يمشون مشيًا هونًا)، فهي صفة للمصدر المحذوف مشيًا، وأمّا على الحال فلأنها بينت ووضحت الهيئة التي عليها المشي، والتي يستشف منها أنهم يمشون عليها بالحلم والسكينة والوقار غير مستكبرين ولا متجبرين ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله، واستلزم التركيب ذكر الحال؛ لأنها مناط الفائدة؛ أي: الذين اتسمت هيئة مشيهم على هذه الحالة [٢]؛ لأنّ المشي ككل حركة تعبر عن الشخصية، وعما يسكن منها من مشاعر على حسب ما يشير إليه علماء النفس الذين توغلوا في دراسة النفس البشرية

٢. **(وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ)**: تألفت من مسند (خاطب) ومسند إليه (الجاهلون)، ثم زاد عليها عنصر ثالث غير مؤسس هو الضمير (الهاء)، الذي اتصل بالفعل خاطب والعائد على عباد الرحمن وقد جاء هنا ليقيد الفعل من حيث الجهة التي وقع عليها.

٣. **(قَالُواْ سَلَامًا)**: عبارة مختصرة محدودة (سلامًا)؛ لجدهم ووقارهم، وانشغال نفوسهم باهتمامات كبيرة لا يلتفتون إلى صغائر الأمور، ولا يستهلكون حياتهم وجهودهم في مجادلة أهل الجهل ومجاراتهم؛ ترفعًا، واستعلاء وصيانة للوقت والجهد. وهي جملة ماضويَّة تألفت من فعل وفاعل، ثم زيد عليها عنصر غير مؤسس هو جملة مقول القول (سلاما). وانعقدت مع جملة الشرط وتماسكت بوساطة أداة الشرط (إذا).

---

١ – الكشاف، ٧٥١، وتفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٦/ ٤٦٩، والدر المصون، ٤٩٧/٨.

٢ – تفسير البحر المحيط، ٦/ ٤٦٩.

٤. جملة مقول القول، **(سلامًا)**، والتقدير: (سلّمنا تسليمًا أو تسلّمًا). [١] فركنا الجملة الأساسية حُذِفا، وبقِيَ ما يدل عليهما وهو عنصر غير مؤسس اسم المصدر النائب مناب المفعول المطلق.

شكل (٣): مخطط يوضح اتساع الجملة الأساسية وتداخلها في قوله تعالى **(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَمًا)**

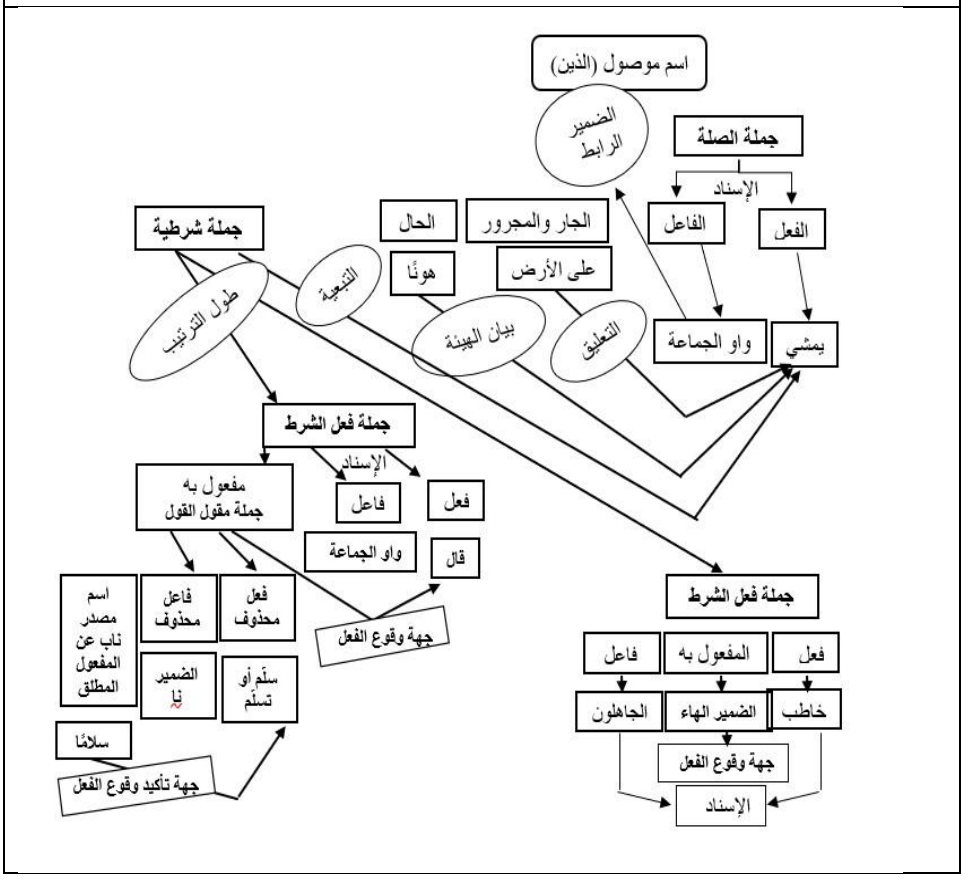

١ – مشكل إعراب غريب القرآن، ٢/ ٥٢٤، والكشاف، ٧٥١، والدر المصون، ٨/ ٥٩٧.

الصفة الثانية: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِم سُجَّدا وَقِيَٰما﴾ [الفُرقَان: ٦٤]

تابعة لما قبلها؛ لكونها معطوفة على الصفة الأولى (الذين يمشون) وهو مكون من موصول وصلته، وقد جاءت الصلة جملة مضارعية (يبيتون) مقيَّدة بالجار والمجرور (لربهم) والحال(سجدًا) [١] والحال الثانية (قياماً) دخلت في حيز الأولى بوساطة العطف، فالحالان (سجدًا وقيامًا) مقصودان في هذا التركيب ولا يتضح المعنى إلاّ بهما، وهذا يكشف سر الإبداع الرباني من حيث الصياغة والبناء والمعنى

الصفة الثالثة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصرِف عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ۞ إِنَّهَا سَآءَت مُستَقَرّا وَمُقَاما﴾ [الفُرقَان: ٦٥ – ٦٦]

(الذين): صفة ثالثة عن طريق العطف، وصلته الجملة الفعلية (يقولون)، وقد دخل في حيزها الجمل الآتية: الجملة الفعلية: (اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ)؛ في محل نصب مقول القول، والاسمية المنسوخة بحرف: (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)، تعليلية، [٢] لا محل لها، والاسمية المنسوخة بفعل: (كَانَ غَرَامًا): (خبر إن)، والجملة الاسمية: (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)، تعليلية، والجملة الفعلية: (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا)،في محل رفع (خبر إن)، و(مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا): منصوبان على التمييز [٣].

الصفة الرابعة: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَم يُسرِفُواْ وَلَم يَقتُرُواْ وَكَانَ بَينَ ذَٰلِكَ قَوَاما﴾ [الفُرقَان: ٦٧]

١ – ويجوز أن تكون بات ناقصة و(سجّدًا) خبرًا لها [انظر: الدر المصون، ٤٩٨/٨.]

٢ – إعراب القرآن وبيانه، الدرويش، ٧/ ٣٩–٤٠.

٣ – معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/ ٧٥.

(وَالَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ): جملة الشرط، و(لَمْ يُسْرِفُواْ): جملة الجواب وقد عُطف عليها بجملة (وَلَمْ يَقْتُرُواْ)، ثمّ جملة حالية مصدّرة بناسخ، مؤكدة لمضمون الجملة قبلها: (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا): [1]

الصفة الخامسة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقتُلُونَ ٱلنَّفسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلحَقِّ وَلَا يَزنُونَ وَمَن يَفعَل ذَٰلِكَ يَلقَ أَثَامًا * يُضَٰعَف لَهُ ٱلعَذَابُ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَيَخلُد فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفُرقَان: ٦٨ – ٦٩]

(الذين): صفة خامسة لـ(عباد الرحمن) بالعطف، وقد ابتلعت في جوفها ثلاث جمل تمثلت في صلة الموصول والجملتين اللتين عُطفتا عليها﴿ لا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ﴾، وهي سمات توضح مفرق الطريق بين الحياة اللائقة بالإنسان، والحياة الهابطة إلى درك الحيوان، وقد استطالت كل جملة من الجمل الثلاثة على التوضيح الآتي:

أ. جملة الصلة (لا يدعون مع الله إلهًا آخر) اشتملت على ركني الإسناد (يدعون) وثلاثة قيود: جار ومجرور (مع الله) ومفعول به (إلهًا) وصفة المفعول به (آخر)، إضافة إلى حيز الصلة المتمثل في الجملتين المعطوفتين عليها.

ب. الجملة المعطوفة على الصلة: (ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق) فقد استطالت الجملة الأساسية بعنصر غير مؤسس هو: المفعول به (النفس)، كما استطال المفعول بوساطة تبعية النعت (التي حرم الله

---

١ – وفي اسم كان وجهان، أشهرهما: أنه ضمير يعود على الإنفاق المفهوم مِنْ قوله: "أَنْفَقُوا" أي: وكان إنفاقهم مُستوياً قصداً لا إسرافًا ولا تقتيرًا، وعليه فالخبر إمّا قوامًا، وبين ذلك متعلق به، أو "بين ذلك" الخبر، وقوامًا حال مؤكدة. انظر: معاني القرآن للفراء، ٢٧٢/٢، ٢٧٣، والكشاف، ٧٥٢، والبحر المحيط، ٤٧١/٦، والدر المصون، ٥٠١/٨.

إلا بالحق) وواضح بأن النعت استطال بوساطة المركب الموصولي الاسمي (اسم الموصول والصلة والرابط)، واستطالت جملة الصلة عن طريق التقييد بالحال والإحلال؛ لكونه شبه جملة (إلا بالحق). [١]

ج. الجملة الثانية المعطوفة على الصلة (ولا يزنون).

ثم أعقب السياق القرآني تلك الصفات بجمل اعتراضية تحمل التهديد الشديد ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ فالتركيب الشرطي تحقق بأربع جمل هي: الجملة الاسمية المصدرة بأداة الشرط (من) وجملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط والجملة الواقعة خبرًا للمبتدأ. ثم تفرَّع عن هذا التركيب جملتان جاءتا تفسِّران [٢] معنى (آثام)؛ أي: (العذاب) وهو مفعول فعل جواب الشرط فوقعتا في موضع البدل، [٣] وانعقدتا مع بعضهما بوساطة العطف (يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)، واستطالت كل جملة بعناصر غير مؤسسة ففي الأولى: (له)، (يوم)، (القيامة) وفي الثانية(فيه)، (مهانًا). والغرض من الاعتراض هنا هو إفادة الكلام السابق قوة وتسديدا وأهمية، وبالنظر إلى ما قبل الاعتراض تجد صفات ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان تشمل: توحيد الله وهو أساس هذه العقيدة، والنأي عن الحياة التي لا يأمن الإنسان فيها على نفسه، والإقبال على الحياة الكريمة السامية.

---

١ – "إلَّا بالحقِّ": يَجُوزُ أَن تتعلق الباءُ بنفس «يَقْتُلون أي: لا يَقْتُلُونها بسبب من الأسباب إلا بسبب الحق، وأن تتعلق بمحذوف على

أنها صفة للمصدر؛ أي: قَتْلاً ملتبساً بالحق، أو على أنها حال؛ أي: إلَّا مُلتبسين بالحق. [الدر المصون، ٥٠٢/٨]

٢ – معاني القرآن، الفراء، ص ٢٧٣.

٣ – تفسير الكشاف، ٧٥٢، والبحر المحيط، ٤٧٢/٦، والدر المصون، ٥٠٣/٨.

ثم أتبع التهديد الشديد استثناء لمن فعل وأراد أن ينجو من المصير السيئ ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَٰلِحا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِم حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورا رَّحِيما * وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابا﴾ [الفُرقَان: ٧٠ – ٧١]

فالمستثنى جاء اسمًا موصولاً (مَنْ)، وصلته (تاب) معطوفًا عليها جملتان (آمن) و(عمل عملاً صالحًا) ثم جاءت جملة الخبر الاسمية مرتبطة مع اسم الموصول بـ(الفاء) و(اسم الإشارة): (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)، وهذه جملة كبرى خبرها الجملة الصغرى (يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)، وتنتهي بجملة مؤكدة لمضمون ما قبلها (وكان الله غفورًا رحيمًا)، ثم يستأنف السياق في وضع قاعدة التوبة تأكيدًا للتركيب السابق بجملة شرطية ابتعلت في داخلها ست جمل:(وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا)، الجملة الاسمية المصدرة باسم الشرط (مَنْ)، وجملة الخبر، وجملة الشرط (تاب)، والجملة المعطوفة عليها (وَعَمِلَ صَالِحًا)، وجملة جواب الشرط المصدرة بالفاء الجوابية؛ وهي جملة كبرى ذات وجهين، اسمية الصدر فعلية العجز (فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا)

الصفة السادسة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَاما﴾ [الفُرقَان: ٧٢]

جاءت هذه الصفة بعد البيان المعترض السابق لصفات (عباد الرحمن)، (وَالَّذِينَ): عطفٌ على ما قبله. و(لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ)؛ أي لا يحضرون الكذب والباطل ولا يشاهدونه، ويجوز أن تكون أنهم لا يؤدون شهادة زور؛ لما في ذلك من تضييع الحقوق، والإعانة على الظلم. [1] ولا محل لها من الإعراب؛ لأنّها صلة (الذين)، وقد قُيّد فعلها بالمفعول به (الزور)، ودخل في حيزها بالعطف

١ – تفسير القرطبي، المعروف بـ(الجامع لأحكام القرآن) ٤٨٤/١٥ وما بعدها.

الجملة الشرطية بعدها. و(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ): في محل جر؛ لإضافة (إذا) إلى فعل شرط، و(بِاللَّغْوِ): متعلق بالفعل (مرّوا) الذي قبله. و(مَرُّوا كِرَامًا): جملة جواب الشرط، وفعلها مقيد بالحال (كرامًا). [١]

الصفة (السابعة): ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمّا وَعُمْيَانا ﴾ [الفُرقَان: ٧٣]

(وَالَّذِينَ): صفة سابعة بالعطف على ما قبلها، و(إِذَا ذُكِّرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ): جملة صلة الموصول عبارة عن تركيب شرطي، أداة الشرط: إذا، وعبارة الشرط: (ذُكِّرُواْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ)، وجملة جواب الشرط: (لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا)؛ فجاءت مؤلفة من فعل وفاعل وجار ومجرور متعلق بالفعل ثم حال معطوف عليها؛ والتأويل: (إذا تُليتْ عليهم خروا سُجَّدًا وبُكيًّا [أي: ساجدين، مطيعين]، سامعين مبصرين لما أُمِروا به ونُهُوا عنه)، [٢] فالنفي متوجه إلى القيد (صمًا وعميانًا)، ومسلط عليه وهو الأكثر في كلام العرب [٣].

الصفة الثامنة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَب لَنَا مِن أَزوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعيُن وَٱجعَلنَا لِلمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[الفُرقَان: ٧٤]

(وَالَّذِينَ): صفة ثامنة بالعطف لـ(عباد الرحمن)، ودخل في حيز صلته ثلاث جمل: (يَقُولُونَ): جملة الصلة، مقيدة بجملة مقول القول، وعليه تكون هذه الجملة استطالت بالقيد والإحلال والتبعية. و(هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ): جملة مقول القول وتوسعت بالمقيدات والتبعية. و(وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا):

١ – انظر المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم،٨٢٥/٣.

٢ – معاني القرآن، الزجاج، ٤/ ٧٧ – ٧٨.

٣ – تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، ٤٧٣/٦.

عطفٌ على جملة مقول القول، وقد استطالت بالتعدد؛ المفعول الأول (نا) والمفعول الثاني (إمامًا)، وبتقييد إمامًا بالحال [1] المتعلق بها (للمتقين)

ويعقب جميع تلك الصفات التي خصَّ بها المولى عز وجل المبتدأ: (عباد الرحمن) بخبر المبتدأ [2] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ [الفُرقَان: ٧٥] فجاء الخبر جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ ثانٍ (أولئك) وخبره الجملة الفعلية (يجزون الغرفة) وما دخل في حيزها عن طريق التعليل (بما صبروا) والعطف (ويُلَقَّوْنَ فيها تحية وسلامًا)

وعلى ضوء ما تقدم من الشرح والتحليل تتضح ظاهرة اتساع الجملة وتداخلها وتولّد بعضها من بعض، ونمو فرع داخل الجملة نفسها، وامتداده امتدادًا محسوبًا اً بالنسبة للفرع الآخر ثم انتهائه بخاتمة يتم عندها المعنى، ثم تبدأ جملة أخرى بنفس الكيفية. وهكذا تتوافى الجمل في حيز عباد الرحمن وتكتمل الصورة البديعة التي رسمها المولى – عز وجل – في إبراز سماتهم التي تشير إلى أن هذه الخِلال تقوم في نفس المؤمن (عبد الرحمن) مرة واحدة، فتكون في النهاية صفة واحدة هي عبوديتهم الخالصة لله رب العالمين.

---

١ – انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم، ٨٢٥/٣.

٢ – معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/ ٧٤ – ٧٥، وإعراب القرآن، النحاس، ٦٧٠ – ٦٧١. ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، ٢/ ٥٢٤. وتفسير الكشاف، الزمخشري، ٧٥١، والبيان في إعراب غريب القرآن، الأنباري: ٢/ ٢٠٨، والتبيان في إعراب القرآن: ٢/ ٩٩٠، وتفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي: ٦/ ٤٦٩، والدر المصون، السمين الحلبي، ٨/ ٤٩٧.

الخاتمة والنتائج:

- مدلول الجملة في الاصطلاح النحوي ظهر في الفترة التي تلت سيبويه، وقد برز فيه اتجاهان في مصنفات التراث النحوي واتجاه تجديدي في الدراسات الحديثة، ورجحت الدراسة الاتجاه الثاني الذي يفرق بين مصطلح (الكلام) و(الجملة).
- تقسيم الجملة – بحسب صدرها– الرأي الغالب فيه ما ذهب إليه جمهور النحاة وهي أنها على قسمين: اسمية وفعلية وما طرأ من تقسيمات أخرى لا تخرج عن هذين الإطارين.
- مدلول (الاتساع) الذي اختارته الدراسة عنوانًا يتسق مع هذه الظاهرة؛ لشموليته ودقته.
- اتساع الجملة وتداخلها تتم بطرائق متعددة ووسائل متنوعة، سواء أكانت من خلال العناصر المؤسسة أم من خلال العناصر غير المؤسسة وفقًا للقوانين والضوابط النحوية التي تحكم ذلك.
- أكثر ما يتحقق اتساع الجملة واستطالتها في القرآن الكريم في مقام التهويل والتفخيم والتعظيم والمدح والتحقير.
- اتَّضح من تحليل الآيات (٦٣–٧٥) من سورة الفرقان أن مسألة استطالة الجملة وتداخلها وتولُّد بعضها من بعض ونمو فرع داخل الجملة وامتداده لفرع آخر حتى صارت كالشجرة الكبيرة أصلها واحد وفروعها وأوراقها متشابكة ومرتبطة بهذا الأصل، فمجموع الآيات جملة اسمية ولكنها حملت في أحشائها كما هائلا من الجمل المتداخلة التي تفرعت عن الأصل وهو المبتدأ والخبر حتى بلغت ما يقارب أربعين جملة، وقد تحققت فيها كل وسائل الاتساع والاستطالة بداعي التعظيم لشأن (عباد الرحمن) وتفخيم الجزاء والمكافأة الذي أعده المولى عز وجل لهم، أو بداعي التحقير لمن خالف سمات عباد الرحمن وتهويل المصير السيئ الذي ينتظرهم، فكان أكثر العناصر إسهامًا في تحقق الاتساع في الآيات الكريمة هي الأسماء الموصولة؛ فقد بلغت مواضعها (ثمانية)، وأما أكثر وسائل الاتساع شيوعًا فيها؛ فهي علاقة (التبعية).

المصادر والمراجع

١- **الأساليب الإنشائية في النحو العربي**، هارون (عبد السلام محمد)، السنة المحمدية، د. ط، ١٣٧٨هـ – ١٩٧٩م.

٢- **أصول النحو**، ابن السراج (أبوبكر محمد بن سهل البغدادي)، تحقيق/ عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٧ – ١٩٩٦م.

٣- **الألسنية العربية**، طحّان (ريمون)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨١م.

٤- **إعراب الجمل وأشباه الجمل**، قباوة، (فخر الدين)، دار القلم العربي، حلب – سوريا، ط٥، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٥- **إعراب القرآن، النحاس** (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، اعتنى به/ الشيخ خالد العلي، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٢ ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م.

٦- **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، الدرويش (محي الدين)، مطبعة اليمامة، دار ابن كثير، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، بيروت– دمشق– حمص – سوريا، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٧- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، الأنباري، أبو البركات، تحقيق/ جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، جمهورية مصر العربية، ط١، ٢٠٠٢م.

٨- **أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري** (جمال الدين)، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ط، د. ت.

٩- **بناء الجملة العربية**، حماسة (محمد عبد اللطيف)، دار غريب للطبعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، ٢٠٠٣م.

١٠-**البيان في غريب إعراب القرآن**، ابن الأنباري (أبو البركات)، تحقيق/ طه عبد الحميد طه، مراجعة/ مصطفى السقا، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، ط١، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.الإسكندرية – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

١١-**التبيان في إعراب القرآن**، العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين)، تحقيق/ علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٢-**التبيين عن مذاهب الخلاف بين البصريين والكوفيين**، العكبري، أبو البقاء، تحقيق/ عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، درا الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٣-**تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف)**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و(آخرون)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.

١٤-**تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، الزمخشري** (أبو القاسم محمود بن عمر)، تعليق/ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٥-**تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، ناظر الجيش (محب الدين محمد بن يوسف)، تحقيق/ علي محمد فاخر و(آخرون)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط١ ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

١٦-**توجيه اللمع** (شرح اللمع لأبي الفتح ابن جني)، ابن الخبَّاز (أحمد بن الحسين)، تحقيق/ فايز زكي دياب، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٧-**الجامع لأحكام القرآن المعروف بـ(تفسير القرطبي)**، القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٧ – ٢٠٠٦م.

١٨-**حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، د. ط، د. ت.

١٩-**حاشية يس العليمي على التصريح**، (بهامش متن التصريح)، العليمي (الشيخ/ يس)، دار الفكر، دمشق – سوريا، د. ط، د. ت.

٢٠-**الخصائص**، ابن جني (أبو الفتح عثمان)، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى – دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

٢١-**الدر المصون في علوم الكتاب المصون، السمين الحلبي** (شهاب الدين أحمد بن يوسف)، تحقيق/ أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سوريا، د. ط، د. ت.

٢٢-**دلائل الإعجاز**، الجرجاني (أبوبكر عبد القاهر بن محمد)، مطبعة المدني – مكتبة الخانجي، جمهورية مصر العربية، د. ط، ١٩٨٤.

٢٣-**شرح ابن عقيل**، ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله)، تعليق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٢٤-**شرح ابن الناظم، ابن الناظم**، (بدر الدين محمد بن مالك)، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٢٥-**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

٢٦-**شرح تسهيل الفوائد**، ابن مالك (جمال الدين محمد بن عبد الله)، تحقيق/ عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي مختون، دار هجر، الجيزة – جمهورية مصر العربية، د. ط، د. ت.

٢٧-**شرح التصريح على التوضيح، أو (التصريح بمضمون التوضيح)**، الأزهري (خالد بن عبد الله)، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.

٢٨-شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني (محمد بن أبي بكر)، تعليق/ أحمد عزو عناية، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

٢٩-**شرح المفصل للزمخشري**، ابن يعيش (أبو البقاء يعيش بن علي الموصلي)، تحقيق/ د. إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٤٢هـ –٢٠٠١م.

٣٠-**الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس (أبو الحسن أحمد)، تحقيق/ مصطفى السويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٣١-**في النحو العربي نقد وتوجيه، المخزومي (مهدي)**، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٣٢-**في نحو اللغة وتراكيبها (منهج وتطبيق)**، عمايرة (أحمد خليل)، علم المعرفة، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤.

٣٣-**الكافية في النحو لابن الحاجب**، رضي الدين الأستراباذي (محمد بن الحسن)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ت، د. ط.

٣٤-**كتاب سيبويه**، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٣٥-**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، الكفوي (أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ط٢ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٣٦-**لسان العرب**، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، دار صادر بيروت، د. ط، د. ت.

٣٧-**متن الألفية**، ابن مالك (محمد بن عبد الله)، المكتبة الشعبية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

٣٨-**المجتبى من مشكل إعراب القرآن الكريم**، الخراط (أحمد بن محمد)، وزارة الأوقاف، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠١٥م.

٣٩-**مختار الصحاح**، الرازي، (محمد بن أبي بكر عبد القادر)، مكتبة لبنان، بيروت، د. ط، ١٩٨٦م.

٤٠-**مشكل إعراب القرآن**، القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب)، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.

٤١-**معاني القرآن**، الأخفش الأوسط (أبو الحسن سعيد بن مسعدة)، تحقيق/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٤٢-**معاني القرآن**، الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد)، علم الكتب، بيروت – لبنان، ط٣ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٤٣-**معاني القرآن وإعرابه**، الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم السَّرِي)، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي، علم الكتب، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٤٤-**المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ط٤، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤٥-**مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصاري (جمال الدين)، تحقيق/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٤٦-**المفصل في علم العربية**، الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمر)، تحقيق/ فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١ ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٤٧-**المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**، المشهور بـ(شرح الشواهد الكبرى)، العيني (بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى)، تحقيق/ علي محمد فاخر، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣١هـ –٢٠١٠م.

٤٨-**المقتصد في شرح الإيضاح**، الجرجاني (عبد القاهر)، تحقيق/ كاظم بحر المرجان، وزارة الثقافة والإعلام – دار الرشيد، الجمهورية العراقية، د. ط، ١٩٨٢.

٤٩-**المقتضب**، المبرد، (أبو العباس محمد بن يزيد)، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

٥٠-**المقرب**، ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٥١-**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، إسماعيل باشا البغدادي، نسخة مصورة عن مؤسسة التاريخ العربي، د. ط، د. ت.

٥٢-**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي** (جلال الدين عبد الرحمن أبوبكر)، تحقيق/ أحمد شمس الدين منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ١٤١٨ – ١٩٩٨م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	١٣٢١
Abstract	١٣٢٢
مقدمة	١٣٢٣
مدخل	١٣٢٦
المبحث الأول: مفهوم الجملة وتقسيماتها:	١٣٢٨
المطلب الأول: مفهوم الجملة العربية	١٣٢٨
المطلب الثاني: تقسيمات الجملة	١٣٣٠
المبحث الثاني: ظاهرة اتساع الجملة	١٣٣٣
المطلب الأول: وسائل اتساع الجملة	١٣٣٥
المطلب الثاني: اتساع الجملة من خلال ركنيْها	١٣٤٤
المطلب الثالث: دواعي اتساع الجملة في القرآن الكريم:	١٣٤٦
المبحث الثالث: الدِّراسة التَّطبيقيَّة في الآيات (٦٣ – ٧٥) من سورة الفرقان:	١٣٤٨
الخاتمة والنتائج	١٣٥٨
المصادر والمرجع	١٣٥٩